دراسة تاريخية في نهب الآثار العراقية
لكش أنموذجا

أ.م.د. فارس عجيل جاسم

جامعة ذي قار – كلية الآثار – قسم الآثار والحضارة القديمة

ملخص البحث:

لكش واحدة من أهم دويلات المدن السومرية، نشأت في عصر فجر السلالات الثالث (٢٦٠٠–٢٣٧١ ق.م)، وامتدت في حوض الغراف ضمن حدود مدينة الشطرة، على بعد (٥٨ كم) شمال مدينة الناصرية، وتشير الدلائل الأثرية أن الاستيطان في هذه المنطقة يعود إلى الألف الخامس قبل الميلاد. ومن الجدير بالذكر أن مدينة الشطرة وضواحيها تضم أكثر من (١٠٠) موقعٍ أثري، والمهمة منها حسب احصائية موثقة هي (٣٧) موقعاً.

وهنا يجب القول أن لكش ومواقعها الأثرية، كانت أكثر من تعرض للنهب والتدمير، وكان البريطانيون أول من أبدى اهتماما بهذه المواقع .

الكلمات المفتاحية : لكش ، نهب ، الآثار العراقية .

Historical study in the looting of Iraqi Traces: Laqish as a sample

Asst.prof.Dr. Faris Ajeel Jasim

Dept. of Archaeology and Ancient civilization ,College of Archaeology,
University of Thi-Qar

Abstract:

Lagash, one of the most important Sumerian cities state. It was well-known in the Third Dynasties period (2600-2371 BC). It extended in the Al-Gharaf basin, within the borders of the city of Al-Shatrah, 58 km north of Nasiriyah. The archaeological evidence revealed that settlement in this region dates back to the fifth millennium BC. Al-Shatra city and its environs includes more than (100) archaeological sites, the important sites between them is (37) sites according to documented statistics.

Here it must be said that Lagash and its archaeological sites were more than subjected to looting and destruction. The British were the first to show interest in these sites .

Key Words : Laqish , looting , Iraqi Traces .

المقدمة

شهدت أرض بلاد الرافدين ولادة أولى الحضارات العالمية وأقدمها، وهي حضارة وأن هيأة الظروف المناخية والطبيعة الجغرافية أسباب نشوئها، أن العراق القديم بما أمتلكه من عبقرية وإرادة يظل الفاعل الأول في قيامها وتطورها، ويجب القول أن البوادر الأولى لهذه الحضارة كانت في أقسام العراق الشمالية، إذ المستوطنات الأولى لذلك الإنسان والمتمثلة بالكهوف، ثم التحول الهام في العصر الحجري الحديث (٨٠٠٠-٦٠٠٠ق.م)، إذ الثورة الزراعية وظهور أولى المستوطنات المستقرة حيث قرية جرمو في حدود (٦٥٠٠ق.م)، وقد ترتب على ذلك تغيرات هامة في نمط الحياة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي وفي المعتقد الديني، إذ ظهور الأسرة المنظمة، وحصول الفائض في الانتاج، ومن ثم ظهور التجارة، وقيام بعض الصناعات الضرورية للحياة اليومية كالجرار لحفظ المياه والحبوب، وتطلبت الزراعة صناعة المحراث، كما ظهرت بعض الحرف اليدوية، ومن ثم تقسيم العمل، وفي جانب المعتقد الديني سادت عبادة الإلهة الأم، وطبعا هناك تحولات أخرى في مجالات مختلفة من الحياة .

نقول أن بوادر الحضارة العراقية قد ظهرت في شمال بلاد الرافدين، إلا أن التطور الحقيقي والنضوج الكامل لهذه الحضارة حدث في جنوبي البلاد إذ اختراع الكتابة في حدود ٣٥٠٠ق.م وقيام المدن الحاكمة، وبهذه التطورات حصل التغيير الشامل في حياة الإنسان العراقي القديم، وقد استفاد من اختراعه للكتابة في تدوين معاملاته التجارية، ولكن مع عصر السلالات الثاني والثالث (٢٨٠٠-٢٣٧١ق.م) صارت الكتابة تستعمل في كل نشاطاته اليومية، وفي توثيق نتاجاته الأدبية والعلمية .

أن هذه الحضارة التي انطمرت تحت الرمال بحكم عوامل مختلفة، وصارت تلال منتشرة على طول البلاد وعرضها، وما ظل منها شاخصا، جاءت أخبارها في اسفار التوراة والكتب الكلاسيكية، فدفعت تلك الأخبار الكثير من الرحالة والسواح الأجانب إلى المجيء إلى العراق، ومنهم الإيطالي "بترو ديلافاله" الذي زار العراق ما بين (١٦١٦-١٦٢٥م) وتنقل في مدنه القديمة، واطلع على أخبارها عن قرب، وكان لهؤلاء الرحالة والسواح وما شاهدوه، وللأخبار التي وردت في المصادر المذكورة آنفا، أثر كبير في دفع حكومات الدول الغربية بأرسال بعثات تنقيبية للفوز بكنوز العراق الأثرية، فكانت البعثة الدنماركية برئاسة عالم الرياضيات كارستن نيبور (١٧٦١ – ١٧٦٧)، ولكن التنافس على نهب آثار العراق بلغ أشده في القرن التاسع عشر، وتحديدا بين فرنسا وبريطانيا، وتجدر الإشارة إلى أن دولة لكش بجميع مواقعها الأثرية كانت أكثر

من تعرض إلى النهب والسرقة والتدمير، ومن هنا جاء اختيار هذا البحث الموسوم: (دراسة تاريخية في نهب الآثار العراقية " لكش أنموذجا")، لتتبع أدوار سرقة آثارها وبيعا في الأسواق الأوربية، ومدى عمليات التدمير التي تعرضت لها مواقع المدن التاريخية، وفقدان الكثير من المعلومات التي تخص تاريخ وحضارة العراق بسبب النبش وقد قُسمتْ الدراسة على محورين، الأول عبارة عن دراسة موجزة لتاريخ السلالات الحاكمة في لكش، أما المحور الثاني فيدور حول تاريخ التنقيبات الأجنبية في لكش، وما تعرضت له مواقعها من نهب وسلب وتخريب على يد تلك البعثات، ومن قبل السراق واللصوص المحليين .

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر منها عربية وأخرى معربة، وألحق بخلاصة تضمنت أهم ما توصل إليه الباحث من نتائج، كما عزز البحث بعدد من الملاحق الضرورية .

وفي الختام نقول أن الله عز وجل ولي التوفيق .

الباحث

أولا – موجز تاريخ دولة لكش :

لكش واحدة من أهم دويلات المدن السومرية التي نشأت في عصر فجر السلالات الثالث (٢٦٠٠ – ٢٣٧١ ق.م)، وقد امتدت في حوض الغراف ضمن حدود مدينة الشطرة التابعة لمحافظة ذي قار. وهي على بعد (٥٨ كم) شمال مدينة الناصرية، وتظهر الدلائل الأثرية أن الاستيطان في هذه المنطقة يعود إلى حوالي الألف الخامس قبل الميلاد [١]. ومن الجدير بالذكر أن مدينة الشطرة وقصباتها تضم أكثر من (١٠٠) موقع أثري، والمهمة منها حسب احصائية موثقة يبلغ (٣٧) موقعاً . [٢]

قدرت مساحة دولة لكش وفقا للأراضي الزراعية الخاصة بالمعابد والتي كان يعتقد أنها تشمل كل أراضي الدولة بـ (٣٦٦ كم^2)، ولكن في وثيقة سومرية مصدرها لكش، تعود إلى عصر سلالة أكد نجد أن المساحة الكلية للأراضي الزراعية تبلغ حوالي "١٣٣٩كم^2"، في حين قدرت في عصر السلالة الأولى وقبل نهاية عهد اوروانمكينا بحوالي "٣٠٠٠ كم^2". علما أن مساحات الدول القائمة آنذاك تمتد وتتقلص حسب الظروف السياسية والعسكرية، وقوة الدول القائمة، أما عن سكان لكش فقد قدر من قبل أحد المختصين بـ (١٠٠,٠٠٠) نسمة، وذلك بالاعتماد على النصوص الاقتصادية التي جاءت من مدنها[٣]، إذ تظهر التحريات الأثرية أن دولة لكش كانت تتكون من عدة مدن هي في الأصل قرى زراعية ومستوطنات اندمجت مع بعضها في حدود الألف الثالث قبل الميلاد .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

١ – أهم المدن :

مدينة لگش (Lagaš) :

هي العاصمة السياسية للدولة، وتعرف حاليا بتل الهبة أو تل الهباء، وقد عرفت عند السومريين باسم "شِر – بور– لا" (šir.bur.la^{ki}) الذي يرجح أن يكون معناه طائر الغراب، وقد يكون ذلك رمزا للقبيلة، كما سميت "اورو–كو–گا" ((Uru.kù.ga، ويعني "المدينة المقدسة". وجغرافيا تقع مدينة لكش على بعد (٢٢ كم) شرق بلدة الشطرة في وسط منطقة زراعية خصبة تتخللها الأنهار، مما جعلها تزدهر زراعيا وتجاريا، وتتمتع بنوع من الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، وربما هذه العوامل هي التي أدت إلى اختيارها عاصمة للدولة التي سميت بالاسم نفسه (دولة لكش) خلال حكم السلالتين الأولى والثانية. (٤)

مدينة كرسو (Girsu):

تأتي كرسو من حيث الأهمية بعد العاصمة لكش كونها المدينة الدينية، وتعرف بقاياها اليوم باسم " تلو" ولعلها سميت بهذا الاسم لكثرة الألواح الكتابية التي اكتشفت فيها، أو نسبة إلى تل الهوارة (التل الأبيض)، وجغرافيا تقع مدينة كرسو على ضفة نهر الغراف الشرقية، وهي تبعد (١٦ كم) شرق مدينة الشطرة، و(٢٦ كم) غرب تل الهباء(٥). وهناك مدن مهمة أخرى من ضمن دولة لكش مثل مدينة نينا (Nina)، التي تقع على بعد (١٠ كم) جنوب شرق تل الهباء، وتعرف محليا باسم زرغل، ومدينة كو – آبا (Gu.ab.ba^{ki}) التي تقع على بعد (٤ – ٥ كم) جنوب كرسو (تلو)، ونود أن نشير أن ترجمة اسم (Gu.ab.ba^{ki}) تعني ساحل البحر . (٦)

٢ – السلالات الحاكمة :

حكمت في لكش سلالتان: السلالة الأولى(٢٥٥٠–٢٤٠٠ق.م)، ويعود حكمها حسب بعض الوثائق السومرية المكتشفة في لكش ذاتها إلى حدود عام ٢٥٧٥ ق.م، وأن أول حكامها يدعى "انخيكالEn–ḫé–gál – " وقد حكم ١٥ سنة(٧). ولكن المؤسس الحقيقي لهذه السلالة هو الأنسي (énsi) "أور نانشة – Ur-^{d}Nanša" في حدود (٢٥٥٠ ق.م)، وقد حكم مدة ٣٠ سنة، وترك لنا هذا الحاكم سجلاً حافلاً بالإنجازات العمرانية وإقامة مشاريع الري(٨)، ومن أبرز الحكام الذين خلفوا اور نانشة على حكم لكش الملك "اياناتم – É–an–an–túm" صاحب المسلة الشهيرة المعروفة بمسلة النسور أو العقبان(٩)، التي تحمل أخبار انتصاراته على سلالة أوما المجاورة، وقد دام حكمه (٣٠ سنة)، ويعد الملك "أنتيمينا – En–te–me–na" الذي دام حكمه (٣٠ سنة) آخر

حكام لكش الأقوياء، وقد عثر له على تمثال في مدينة اور، مما يجعلنا نعتقد أن سلطانه امتد إلى هذه المدينة، ومن انجازاته المهمة، شق قناة للمياه بين دجلة والفرات، كما يذكر أنه عقد معاهدة سلم وصداقة مع ملك الوركاء "كنيشيدو Lugal-kinišedudu". وتجدر الإشارة إلى أن الملك انتبمبنا هو صاحب أول مدونة تاريخية في العالم القديم، تلك المدونة التي سجل فيها أخبار الصراع بين سلالتي لكش أوما، قبل عصره بما لا يقل عن ثلاثة أجيال(١٠). خلف انتيمينا في الحكم مجموعة من الحكام الضعفاء سادت في عهودهم سلطة الكهنة، واشتركوا معا في استغلال الفقراء والاستحواذ على ممتلكاتهم ورفع نسب الضرائب، ثم انتقل الحكم بطريقة ما إلى الأنسي "اوروانمكينا – Uru-inim-gi-na" (اوروكاجينا)، صاحب أول اصلاح في التاريخ، شرعه لنصرة المظلومين وحماية الفقراء من ظلم رجال الدين، وظلم الحكام ممن سبقوه، ويأتينا من عهد هذا الملك لأول مرة مصطلح (أمارجي – ama-ar-gi$_4$)(١١) الذي ترجم بكلمة الحرية، ولكن حكم اوروانميكينا لم يدم أكثر من (٨ سنوات)، إذ تمكن ملك أوما "لوكال زاكيزي – Lugal-za-ge-si" في حدود ٢٤٠٠ ق.م، من القضاء على سلالة لكش الأولى وإنهاء الحكم فيها نهائيا، وفي حدود (٢٢٠٠ ق.م) استطاع "أور ننجرسو – Ur-^{d}Nin-gír-su" تأسيس السلالة الثانية في لكش (٢٢٠٠-٢١٠٠ ق.م)، وحكم فيها لـ (٤ سنوات)، وكان من أبرز حكامها وأشهرهم بعد أور ننجرسو الملك "كوديا – Gù-dé-a" صاحب أطول حلم في التاريخ (٢١٤٤-٢١٢٤ ق.م)، ومن المحتمل أن اسمه يعني صرخ أو نادى أو قد يعني ندائه قد سمع . (١٢)

ثانيا – التنقيب في مواقع لكش الأثرية وعمليات النهب الواسعة للآثار :

شَهد القرن التاسع عشر نشاطاً ملحوظاً في ميدان التنقيبات الأجنبية في العراق وقد تنافست حول ذلك بشكل رئيس البعثات الفرنسية والبريطانية ثم دخل على الخط الألمان والأمريكان، وقد عمل الجميع على تهريب كميات كبيرة من آثار العراق إلى الخارج، وقد بيعت تلك الآثار المهربة على المتاحف الأوربية والأمريكية، وتجدر الإشارة إلى أن أول من أبدى اهتمامه بالمواقع الأثرية في العراق وتحديدا مواقع لكش هم البريطانيون، إذ زار القنصل البريطاني هنري رولنسون(Henry-Rolenson) (١٨٤٢-١٨٥٥م) كرسو (تلو) عام ١٨٤٢م، ويذكر أنه تساءل آنذاك لماذا لم يعمل معتمد المتحف البريطاني على حصول اذن للتنقيب في هذا الموقع . (١٣)

وتعد تنقيبات الفرنسيين في لكش هي أوسع وأهم التنقيبات التي اجريت في المنطقة إذ نقبوا فيها لعشرين موسما ما بين الأعوام (١٨٧٧ – ١٩٣٣م) وأولى هذه البعثات كانت بقيادة ايرنست دي سارزيك (Ernest-De-Sarzec) القنصل الفرنسي في البصرة، الذي ترأس ما بين الأعوام (١٨٧٧-١٩٠٠م) إحدى عشرة حملة تنقيبية، بدون إذن من السلطات العثمانية، وقد تم خلالها الكشف عن تماثيل واسطوانات تعود إلى للآمير كوديا وهي مصنوعة من حجر الديوريت الأسود

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

أو الأخضر وأغلبها مقطوعة الرأس وقد نقشت بالكثير من الكتابات، وهناك تمثال يظهر فيه كوديا وهو يحمل لوحا كتابيا لم ينقش بعد، وعثر أيضا خلال هذه التنقيبات على مسلة النسور العائدة للملك اياناتم، وآلاف الألواح الكتابية، وقد باع سارزك ما عثر عليه بـ (١٣٠٠٠ فرنك) وهو مبلغ ضخم في وقته، ويمكن أن نجدول بعثات ايرنست دي سارزك إلى لكش كالآتي:

البعثة الأولى: (٥ آذار – ١١ حزيران ١٨٧٧م)، البعثة الثانية: (١٨ شباط ١٨٧٨م) ، البعثة الثالثة: (٢١ كانون الثاني ١٨٨٠م)، البعثة الرابعة: (١٢ تشرين لثاني – ١٥ آذار ١٨٨١م)، وفي هذا الوقت شكلت العشائر خطراً كبيراً على البعثات الأجنبية في المنطقة، بل ويمكن أن نقول أن هذه العشائر أدركت قيمة هذه الاثار وأثمانها الحقيقية، وأصبحت منافساً كبيراً في مجال البحث والنهب . (١٤)

بعد تنقيبات عام ١٨٨١م ترك سارزك الموقع وعاد إلى فرنسا حاملا معه الكثير من الآثار الهامة حتى أنه أقام للآثار المهربة قسم خاص عرف بقسم الآثار الشرقية، وعلى أثر ذلك عينته فرنسا قنصلا لها في بغداد وظل في منصبه إلى عام ١٨٨٧م . ويشار إلى أن غياب سارزك قد استغله المسيحي الموصلي هرمز رسام (١٨٢٦– ١٩١١م) للتنقيب في " تلو" لصالح المتحف البريطاني، ويذكر انه نقل الأطنان من آثار المنطقة إلى المتاحف البريطانية، ونتوه إلى أن هذه التنقيبات وما تبعها من حفريات ونهب واسعة لآثار مواقع (لكش، وتلو) من قبل أهالي المنطقة، وبيع تلك الكنوز بأثمان زهيدة جداً، إذ يباع القارب المملوء بالتحف الأثرية بخمسة قروش، ووصول تلك الآثار إلى الأسواق الأوربية، قد شجع الكثير من المهتمين بالآثار على التوجه إلى العراق للحصول على الثروة من خلال التنقيب أو شراء الآثار وتهريبها إلى الخارج، كما عجل ذلك في عودة سارزك لاستكمال أعماله التنقيبية في مواقع لكش . (١٥)

تواصلت حملات ارينست دي سارزيك التنقيبية في لكش إذ ترأس الحملات الخامسة والسادسة في الأعوام (١٨٨٨ و ١٨٨٩ م)، والسابعة والثامنة: (١٨٩٣ و١٨٩٤م)، ويذكر أنه في حملة ١٨٩٤م وحدها أخذ معه ٣٠ ألف لوح مسماري، الأمر الذي دفع بأبناء العشائر ممن يعتبرون أن هذه الأراضي هي أراضيهم وضمن املاكهم، وكل ما تحتويه يعود لهم، إلى القيام بأعمال نبش واسعة تمكنوا من خلالها الحصول على ما يقارب (٣٥ – ٤٠) ألف لوح بيعت إلى تجار الآثار بأثمان بخسة، إذ يذكر أن اللوح الكبير بيع بـ (٢٠ قرش) واللوح المتوسط بيع بـ (١٠ قروش) واللوح الصغير بيع بـ (٣ – ٥ قروش)، ومن جهة أخرى واصل سارزيك حملاته التنقيبية إذ "الحملة التاسعة" في عام (١٨٩٥م)، وبعد هذه الحملة توقف العمل من "١٨٩٥–١٨٩٨" حيث تمرض سارزك واشتد مرضه فغادر الموقع دون أن يترك حراسة، وبعد غياب ثلاث سنوات ترأس "الحملة العاشرة" وتحديدا في ٢٧ آذار ١٨٩٨، ولكن في ١٨ آيار من العام نفسه اضطر

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

الذهاب إلى فرنسا بعد أن ساءت حالته الصحية من جديد. وفي فرنسا يبدو أن حالته الصحية تحسنت حيث رجع إلى العراق وتحديدا إلى موقع "تلو"، ليبدأ في نهاية شباط من عام١٩٠٠،أعمال حملته الحادية عشرة، وهذه المرة بأذن من السلطات العثمانية المحتلة، تجدر الإشارة إلى أن هذه الحملة هي آخر تنقيبات سارزيك في مواقع لكش، وكانت على قدر كبير من الأهمية، إذ عثر خلالها على بناية تعود إلى الملك أور نانشة، وعلى مسلة للملك نفسه تخلد أعماله العمرانية، وعثر في الموقع ذاته على خزانة كتب احتوت على ما يقارب (٣٥ ألف لوح مسماري) من عهد الملك أنتيمينا وما بعده .[١٦]

انتهت حملات سارزك، ولكن لم تتوقف البعثات الفرنسية إلى مواقع لكش، إذ ارسل متحف اللوفر في باريس عام ١٩٢٩ – ١٩٣٠م بعثة تنقيبية برئاسة عالم الآشوريات دي جيونولاك إلى مدينة " تلو"، وقد عثرت هذه البعثة خلال أعمالها على مجموعة من المعابد تعود إلى عصر الملك كوديا ومنها معبد الإله ننكرسو المسمى (الاينينو- é-ninu)[١٧]، ومما عثر عليه أيضا مشهد للملك انتيمينا يظهر فيه وهو يقدم اناءً فضياً كبيراً للإله ننكرسو[١٨]، وخلال تنقيبات ١٩٣٠ – ١٩٣١م، تم العثور على فخاريات باللون الأسود على أرضية صفراء، وعلى مجموعة من الجرار، ونماذج من الدمى ذات رؤوس آدمية بعضها على شكل أفعى. وعثر على أدوات وصفت بأنها ذات صناعة متقنة .[١٩]

توالت البعثات الفرنسية على لكش إذ ترأس اندريه بارو في (١٩٣١-١٩٣٢م) بعثة تمكنت من العثور على مقبرة يرجع تاريخها إلى زمن كل من الملكين انتيمينا واروانمكينا، ويشار إلى أن بعض قبورها تعرضت إلى التخريب، ومن ضمن ما عثر عليه اندريه بارو "تمثال منقوش" بيع للمتحف البريطاني، ورأس للملك كوديا هو محفوظ الآن في متحف اللوفر[٢٠]، وفي عام (١٩٣٣م) عثر المنقب الفرنسي كروس (Cros) على منحوتات وتماثيل لكوديا، ومكتبة تضم ١٠ آلاف رقم طيني، وعثر على مدفن للملك اور ننجرسو، وتمثال للملك اناناتم، ومزهريات فوارة، ولوح للكاهن والكاتب السومري دودو[٢١]، وعن بعثات الدول الأخرى، نذكر البعثة الألمانية التي وصلت عام ١٨٧٣ إلى موقع تلو الأثري (مدينة ننكرسو)، والبعثة الأمريكية التي وصلت عام ١٨٨٥ إلى الموقع نفسه، ثم عاد الألمان عام ١٨٩٩ للتنقيب في تلو، ونود أن نذكر هنا أن كل البعثات كانت تسعى إلى هدف واحد هو الفوز بكنوز العراق الأثرية، وهنا يجب أن نسجل أن الدولة العثمانية بالرغم من تلك العمليات الواسعة لنهب آثار العراق سواء من قبل سكان المناطق أنفسهم أو من قبل البعثات الأجنبية، لم تحرك ساكن في توفير الحماية لتلك المواقع كونها الدولة المحتلة، بل وساهمت من جانبها في عمليات النهب إذ نقل العثمانيون بعض الآثار إلى إسطنبول، كما يجب القول أن الطرق التي اعتمدت في التنقيب هي طرق غير علمية تعرف "بالنبش" تركزت حول

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

البحث عن الآثار الثمينة التي تحقق الثراء والشهرة، دون الاهتمام بمخططات المدن أو تسجيل الأدوار الحضارية، وبالتالي أدى ذلك إلى ضياع الكثير من المعلومات الخاصة بتاريخ وحضارة العراق القديم، وفي الوقت نفسه أدت طرق النبش تلك إلى تخريب الكثير من المواقع، وتدمير آثار هامة، وتبقى الحسنة الوحيدة التي يمكن أن تسجل عن عمليات نهب آثار العراق وبيعها في أسواق أوربا، من قبل حملات سارزك والبعثات الأخرى، هي الكشف عن آلاف الألواح الكتابية وعن اسلوب الفن الجديد في النحت، إذ دفع ذلك بتاريخ العراق إلى الألف الثالث قبل الميلاد، ووضع بين أيدي الباحثين أولى نماذج الفن والكتابات السومرية[٢٢]، وبعد دراسة آثار وفنون العراق القديم وحل رموز الكتابة المسمارية والتعرف على هوية العراق الحضارية وعلى فنونه وآدابه، ومقارنتها مع الآداب التوراتية تبين بما لا يقبل الشك مدى انتحال الكاتب التوراتي لأدب وفنون العراق القديم وعلى الصعد كافة، إذ أنه أنتحل نصوصا اسطورية خاصة بخلق الإنسان، وقصة الطوفان[٢٣]، وغير ذلك من النصوص التي تتعلق بأدب العراق القديم، وكشفت الدراسات محاولات الكاتب التوراتي التلاعب بالنصوص، والعمل على تشويه الكثير من الحقائق التاريخية، ووفقا لذلك ومنذ عام ١٨٧٠م أخذت حقائق التوراة تتعرض إلى النقد الشديد . [٢٤]

ومما يؤسف له أن عمليات نهب الآثار لم تتوقف، بل واتسع نطاق النهب كلما سنحت الفرصة للسراق وتجار الآثار من محليين وأجانب، وهذا ما حصل بالضبط أثناء وبعد دخول قوات التحالف الدولي إلى العراق عام ٢٠٠٣. وقد جاء وصف الحال في تقرير مطول للدكتور عبد الأمير الحمداني عندما كان مديرا لمفتشية آثار ذي قار قدمه كما ذكر لي، إلى منظمة اليونسكو وزودني بنسخة منه، ولعل من أبرز ما جاء فيه: أن عمليات النهب المنظم تعود إلى عام ١٩٩٤، وكانت مجاميع اللصوص في حينه تحصل على الحماية من منظمات الدولة الأمنية، مما دفع بهيئة الآثار العراقية أرسال بعثة ما بين أعوام ١٩٩٩ و ٢٠٠٢، إلى المواقع الأكثر نهبا وتدميرا، وقد نجحت الهيئة فعلا بإيقاف عمليات النهب، ويضيف الدكتور عبد الأمير الحمداني قائلا: أن بعثات التنقيب هذه انسحبت من المواقع الأثرية عندما أصبحت حرب عام ٢٠٠٣ على الأبواب، تاركة خلفها مجاميع من العمال الذين امتلكوا خبرة واسعة في الحفر وكيفية العثور على الآثار المهمة، وقد صار هؤلاء العمال اثناء الفوضى التي أعقبت سقوط النظام عام ٢٠٠٣ نواة لمجاميع لصوص استولوا على المواقع الأثرية التي عملوا بها سابقا مع بعثات التنقيب، وذكر في التقرير أنه في بعض الأوقات كان للعشائر دور مهم في حماية المواقع الأثرية من النهب، بالأخبار عن اللصوص ومناطق تواجدهم، وقد نجح الأمر في حماية أوروك ولكش وزرغل (نينا) وأريدو والعبيد وتلول الناصريات. وكان لهذا التعاون دور في استرجاع ٦٠٠ قطعة أثرية من تاجر آثار في منطقة الفجر وهي كانت مهيأة للتهريب إلى الخارج، من بينها أختام اسطوانية وتماثيل ودمى وألواح وتمائم ورقم طينية وحلي وقوارير زجاجية تعود لمختلف العصور الحضارية، وفي عملية مداهمة

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

أخرى تم استعادت حوالي ٢٠٠ قطعة أثرية مميزة، واستجابة لنداء المرجعية أعاد الأهالي من قضاء الرفاعي وناحية الفجر طواعية إلى متحف الناصرية عشرات الآلاف من القطع الأثرية، حصلوا عليها أما بالحفر المباشر أو بالشراء من اللصوص لأجل المتاجرة . وهنا نقول هل كل الذي سرق ونهب من الآثار تم استرجاعه أو أعيد إلى متحف الناصرية، فاذى كان الجواب لا، إذن لنا أن نتصور كم كان كبيراً حجم السرقة والنهب والتدمير الذي لحق بالمواقع الأثرية بعد ٢٠٠٣، في محافظة ذي قار والمحافظات الأخرى .

وطبعا هناك أسباب عدة دفعت إلى السرقة ونهب الآثار، مثل الفقر وعدم توفر العمل، أو من أجل الثراء". ولكن يمكن القول أن الفوضى التي عمت البلاد وعدم وجود الرقيب وغياب سلطة الدولة هي من الأسباب الرئيسة التي ساعدت اللصوص في الحفر وسرقة الآثار.

الخلاصة

١. إن البوادر الأولى لحضارة بلاد الرافدين كانت في أقسامه الشمالية، إذ الاستيطان الأول في الكهوف، ومن ثم الثورة الزراعية وقيام أولى القرى الزراعية كقرية جرمو، ولكن الحضارة الحقيقية، ونضوجها حدث في القسم الجنوبي من البلاد، إذ اختراع الكتابة، ونشوء المدن الأولى أو ما يعرف بـ (عصر فجر السلالات)، وتطور الآداب والفنون، والعلوم والمعارف .
٢. تشير الأدلة الأثرية إلى أن أرض محافظة ذي قار هي أول مواطن السومريين في جنوب بلاد الرافدين إذ تل العويلي الذي يعود إلى عصر العبيد "صفر" حوالي (٦٠٠٠-٥٥٠٠ ق.م)، وعلى أرض هذه المحافظة نشأت اولى دويلات المدن، إذ مدينة "أريدو" في عصر ما قبل الطوفان، وتضم أرضها أكثر من (١٠٠٠) موقع أثري، منتشرة على طول المحافظة وعرضها .
٣. أدارت الحكومات الأوربية بعد أن تعرف الغرب على آثار العراق وأخباره، من التوراة، والمصادر الكلاسيكية، ومن الرحالة والسواح، عمليات النهب الواسعة للآثار، وذلك بأرسال بعثات التنقيب كبعثة كارستن نيبور عام ١٧٦١- ١٧٦٧، أو بتوجيه دبلوماسيتها، إذ بلغ التنافس في القرن التاسع عشر ذروته، بين قناصل فرنسا وبريطانية، ونقل كل منهما آلاف الأطنان من الآثار المهمة والنفيسة إلى بلدانهم، وتعد لكش من أكثر المواقع السومرية التي تعرضت للنهب والسلب والتدمير على يد الفرنسيين .
٤. ساهمت عمليات التنقيب غير العلمية والمعروفة (بالنبش)، وطرق الحفر غير المنظم التي قام بها السراق المحليين، ومن دون الاهتمام بمخططات المدن أو تسجيل الأدوار الحضارية، إلى جانب العوامل المناخية والأمطار، في ضياع الكثير من المعلومات الخاصة

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

بتاريخ وحضارة العراق القديم، فضلا عن تدمير وتلف الكثير من الرقم المسمارية والآثار النفيسة .

٥. نهب آثار العراق ونقلها إلى أسواق أوربا ومتاحفها كانت له أضرار كبيرة على المواقع الأثرية، وخسران العراق لكثير من كنوزه الأثرية التي تمثل هويته ووجوده وأصالته، لكن من جانب آخر كان ذلك سبب مباشر في تعرف الغرب على هذه الحضارة، والاكتشاف بانها من أقدم الحضارات على الأرض، وهي أساس لحضارات أخرى، كما كشفت عن مدى الانتحال والسرقة لآداب وثقافة بلاد الرافدين وأساطيره من قبل كتبة التوراة .

٦. كثيرا ما شكلت العشائر وسكان المناطق المحاذية لمواطن الآثار، خطراً على البعثات الأجنبية ووجهت لها تهديدات مباشرة، كونهم اعتبروا هذه المناطق من ضمن أراضيهم، وبالتالي لا يمكن المساس بها إلا بالتفاهم معهم والحصول على موافقتهم، بل وأحيانا كثيرة تقاتلت هذه العشائر فيما بينها حول ملكيتها وحيازتها .

خارطة محافظة ذي قار الأثرية

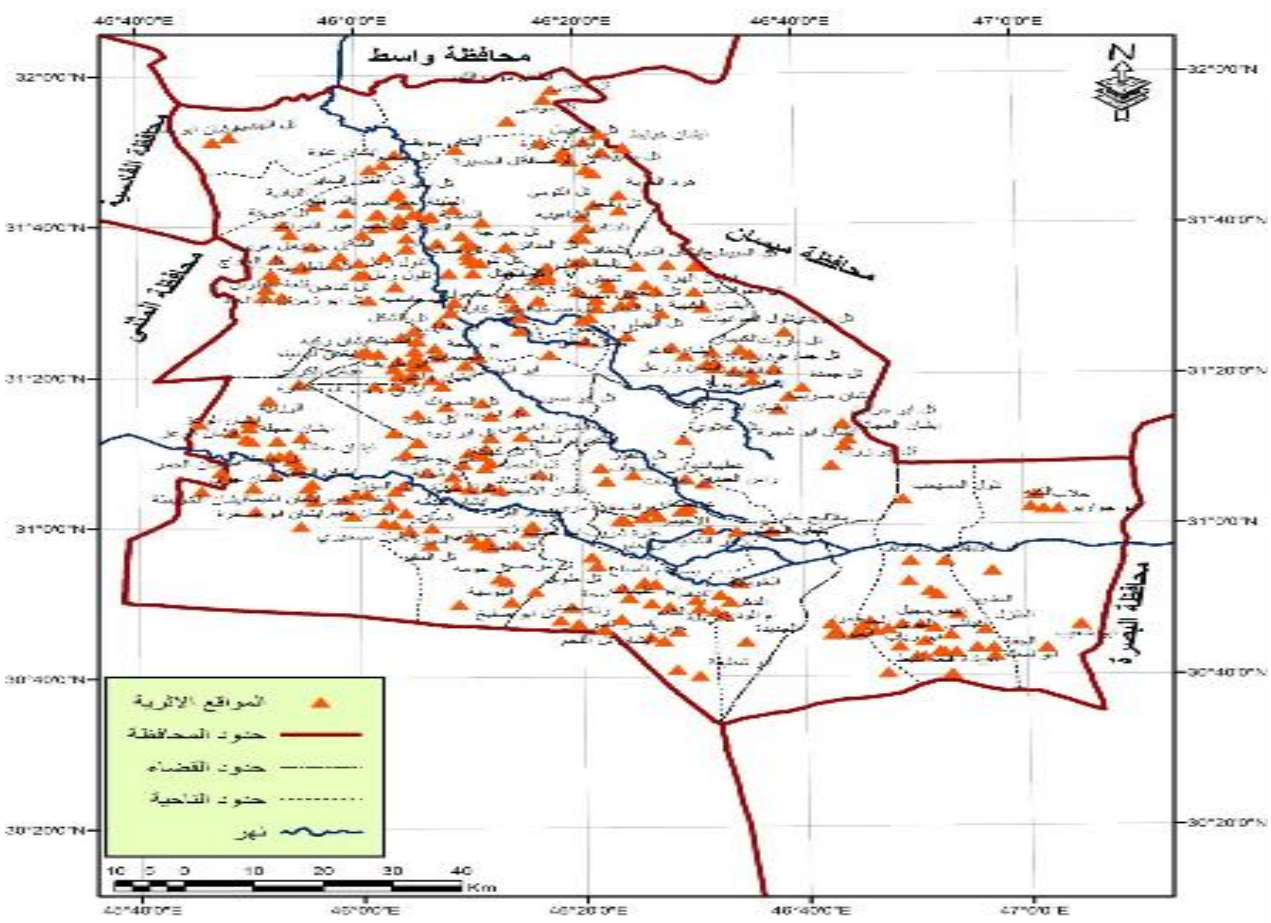

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

المصدر : الموسوي، مظاهر تصحر المواقع الأثرية ، ص٢٠ .

خارطة المواقع الأثرية في قضاء الشطرة

المصدر : الموسوي، مظاهر تصحر المواقع الأثرية ، ص٣٣ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

موقع مدينة لكش (تل الهبة)

موقع مدينة كرسو (تلو)

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

المصدر : الموسوي، مظاهر تصحر المواقع الأثرية ، ص٣٥-٣٦

أهم المواقع الآثارية في قضاء الشطرة

ت	اسم الموقع	اسم المكان	المساحة بالمتر المربع	ت	اسم الموقع	اسم المكان	المساحة بالمتر المربع
1	ايشان ابو جاسم	وارد العبيد	630	20	تلول العواديات	صالح آل نايف	20100
2	ايشان ابو ريحة	فهد آل برغش	290	21	تلول الكبيبة	----------	1760
3	ايشان ابوالسباع	مهدي آل سويلم	760	22	ايشان ليلوه	حران الساجت	11500
4	ايشان ابوطريف	سريح هداب	550	23	ايشان مبيطح	عبد الكريم الطاهر	370
5	ايشان ابوغريب	عاجل آل دهداب	650	24	ايشان محينه	حامد الفجر	750
6	تل ابو كروف	عزيز السيد نعمة	900	25	ايشان نخيش	حامد الفجر	550
7	ايشان الجفيرات	مهدي السويلم	840	26	تلول الهباء	----------	----
8	ايشان صبيغ	البو هلالة	470	27	ايشان الهود	عبد الحسين آل عودة	560
9	ايشان الصعابية	الكصة	530	28	ايشان الهويره	حامد الفجر	200
10	ايشان ملعب	مهدي آل سويلم	500	29	تلول ابو خزامة	اراضي هور البطيخة	15000
11	تل هليل	جماعة	1500	30	تل ابو روه	ابو روه	1960

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٦ - كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

		البوشمخي					
12	تل ابو ضباع	اراضي الشيخ صالح	1850	31	ايشان ابو سوره	اراضي الجزيرة	150
13	ايشان ابو لكاشة	حامد الفجر	290	32	تل ابو صخير	اراضي الجزيرة	8100
14	تل الجبيشة	اراضي الجبيشة	1630	33	ايشان ام الملح	الشهينة	570
15	ايشان الدوره	قصبة الدواية	630	34	تل الحمر	السيدية	14780
16	تلول زرغل	عشائر بني سعيد		35	ايشان الشمخية	الشمخية	300
17	تل الزجع	المحيرز	1680	36	ايشان المدائن	آلشجان	850
18	ايشان العكره	جماعة صالح النايف	970	37	ايشان مسيعدة	آل شمخي	700
19	ايشان العلوية االكبير	ياسر آل منصور	1450				

المصدر : الموسوي، مظاهر تصحر المواقع الأثرية ، ص٣٥-٣٦ .

الهوامش

[1]() طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات العراقية القديمة، ط٣ (بغداد، مطبعة الحوادث، ١٩٧٣)، ج١، ص١٥٥، ٣١١-٣١٢؛ أمل حسين علي الموسوي، مظاهر تصحر المواقع الأثرية في محافظة ذي قار وآثارها البيئية باستخدام التقنيات الجغرافية، رسالة ماجستير، (كلية الآداب – جامعة ذي قار، ٢٠١٦م)، ص٣٢ .

[2]() الموسوي، مظاهر تصحر المواقع الأثرية، ص٢٢٤-٢٢٥؛ شاكر حسين دمدوم، الشطرة في أواخر العهد العثماني "١٨٨١-١٩١٧م " دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، (كلية الآداب – جامعة بغداد، ٢٠٠٥م)، ص١٩٩ .

[3]() لمزيد من المعلومات ينظر: مجموعة علما الآثار السوفييت، العراق القديم، ترجمة سليم طه التكريتي، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م)، ص٢٦٤-٢٦٥؛ صموئيل نوح كريمر، السومريون، ترجمة فيصل الوائلي، (الكويت، دار غريب

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

للطباعة، ١٩٧٣م)، ص١٠٣ – ١٠٤؛ حنان داكر حمدان، جوديا أمير سلالة لكش الثانية، رسالة ماجستير، (كلية الآداب – جامعة بغداد، ٢٠٠٣م)، ص١٧ .

[4]() باقر، المقدمة، ج١، ص٣١٢؛ هاري ساكز، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، ط٢، (بغداد، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٩م)، ص٦٤؛ رجاء كاظم عجيل العكيلي، سلالة لكش الأولى (٢٥٥٠–٢٣٧٠ق.م) والثانية (٢٢٥٠–٢١١٤ق.م)، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، (كلية الآداب – جامعة بغداد، ٢٠٠٦م)، ص٦ وما بعدها .

[5]() قحطان رشيد صالح، الكشاف الاثري في العراق، (بغداد، مكتبة دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٧م)، ص٢٦١–٢٦٢؛ حسن علي خلف، تاريخ مدينة الناصرية – دراسة تاريخية سياسية، (بغداد، دار المرتضى للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م)، ج١، ص٢٧٧ .

[6]() باقر، المقدمة، ج١، ص٣١٢ .

[7]() فوزي رشيد، اوركاجينا أول مصلح في التاريخ، (بغداد، دار ثقافة الأطفال، بد ت)، ص١٣ .

[8]() حمدان، جوديا، ص٤، ١٩ .

[9]() مسلة النسور او العقبان: مسلة اكتشفها الآثاري الفرنسي "ايرنيست دي سارزك" في بداية القرن العشرين في موقع مدينة لكش وهي معروضة الآن في متحف اللوفر في باريس، يبلغ ارتفاعها (١٠٨٨ م) وعرضها (١٠٣ م) وسمكها(١١سم) منحوتة من الحجر الرملي، ويخلد هذا النصب التذكاري انتصار "اياناتم" ملك سلالة لكش الأولى على مملكة اوما المجاورة، وتروي المسلة اخبار الصراع بين المملكتين، وقد سميت بالنسور أو العقبان لأن نسورا أو عقبانا تظهر فيها وهي تنهش لحم الموتى من جنود اوما. للمزيد ينظر: باقر، المقدمة، ج١، ص٣١٦؛ ميثاق موسى عيسى، دويلات المدن السومرية بين الصراع والوحدة السياسية في عصر فجر السلالات ٢٨٠٠–٢٣٧١ ق.م، اطروحة دكتوراه، (كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٤م)، ص١٩٥ .

[10]() صمويل كريمر، من ألواح سومر، ترجمة طه باقر،(بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٥٧م)، ص٨٩ وما بعدها .

[11]() ينظر: عامر سليمان، الحياة الاجتماعية والخدمات في المدن العراقية في الأزمنة التاريخية القديمة – ضمن كتاب المدينة والحياة المدنية، (بغداد، دار الحرية للطباعة، 1988م)، ج1، ص182-184؛ فوزي رشيد، السياسة والدين في العراق القديم، (بغداد، دار الحرية للطباعة، 1983م)، ص67؛ فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1987م)، ص11؛ ابراهيم النصار، أول داعية للحرية في العراق القديم - ضمن مجلة الثقافة (بغداد، ع5، 1980م) ص34، رضا جواد الهاشمي, القانون والأحوال الشخصية ـــ ضمن كتاب حضارة العراق, (بغداد, دار الحرية للطباعة, 1985م), ج2, ص72؛ فارس عجيل جاسم الخالدي وميثاق موسى عيسى، الإصلاحات السومرية أول اصلاح اجتماعي اقتصادي في العالم – ضمن وقائع مؤتمر التاريخ العلمي التخصصي الأول،(الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2017م) ص1وما بعدها .

[12]() أحمد مالك الفتيان، دراسات في التاريخ القديم،(بغداد، منشورات مكتبة عادل، ٢٠١١م) ص٤٦–٤٧، ص٦٢–٦٣؛ عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم – مجز التاريخ الساسي،(الموصل، دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩٢م)، ج١، ص١٤٤–١٤٥، ص١٦٥؛ سامي سعيد الأحمد، المدخل إلى تاريخ العالم القديم – تاريخ العراق القديم، (بغداد، مطبعة الجامعة، ١٩٧٨م)، ج١، ص٣٢٨ وما بعدها؛ ساكز، عظمة بابل، ص٦٣–٦٧؛ وعن كوديا وحلمه الطويل ينظر: فوزي رشيد، الأمير كوديا صاحب أقدم حلم في التاريخ، (بغداد، دار ثقافة الطفل، بد ت) ص٢٢ وما بعدها .

[13]() ينظر: كريمر، السومريون، ص١٩ وما بعدها؛ جورج رو، العراق القديم، ترجمة حسين علوان حسين، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٤م)، ص٥٥–٦١؛ دمدوم، الشطرة في أواخر العهد العثماني، ص٩٥ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

[14]() ينظر: ه. و. ف. ساكز، البابليون، ترجمة سعيد الغانمي، (بيروت، دار الكتاب الجديد، ٢٠٠٩م)، ص٢٨-٢٩؛ كريمر، السومريون، ص٢٧-٢٨؛ باقر، المقدمة، ج١، ص١١٨؛ حمدان، جوديا، ص١١؛ دمدوم، الشطرة في أواخر العهد العثماني، ص٩٥ .

[15]() باقر، المقدمة، ج١، ص١١٨-١١٩؛ دمدوم، الشطرة في أواخر العهد العثماني، ص٢٠٢ .

[16]() تقي الدباغ، طرق التنقيبات الأثرية، (بغداد، مطبعة الحوادث، ١٩٨٣م)، ص٦٧؛ باقر، المقدمة، ج١، ص١١٨؛ دمدوم، الشطرة في أواخر العهد العثماني، ص٢٠٥ .

[17]() الاينينو – é-ninu: ويعني اسمه معبد الخمسين، ولعل التسمية إشارة إلى الرقم المخصص لهذا الإله إذ جرى العرف في المعتقد الديني لبلاد الرافدين تخصيص أرقام لدرجات كبار الآلهة. ينظر: باقر، المقدمة، ج١، ص٣٧٦ .

[18]() Burton George, The Royal Inscriptions of Sumer and Akkad, (London, 1929), p 55 – – Henri H Frankfort, the new Sumeri period, – the Art and Architecture of the Ancient Orient, (London, 1979) p 98 –

اندريه بارو، بلاد آشور– نينوى وبابل، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠م)، ص٣٣٧؛ صموئيل نوح كريمر، الأساطير السومرية، ترجمة يوسف داود عبد القادر، (بغداد، مطبعة الحوادث، ١٩٧١م)، ص٣١ .

[19]() ول وايرل ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، (القاهرة، مطبعة نخبة التأليف والترجمة، ١٩٥٠م)، م١، ج٢، ص٩ وما بعدها؛ ينظر أيضا: فارس عجيل جاسم الخالدي، السومريون وحقيقة الفراتيين الأوائل، (مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ذي قار، م٥ – ع٢ لعام ٢٠١٥م) ، ص٣- ٤؛ صالح، الكشاف الأثري، ص٢٦١ – ٢٦٢، ص٢٦٦-٢٦٩

[20]() فاضل عبد الواحد علي، سومر اسطورة وملحمة، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٧م)، ص٢١؛ العكيلي، سلالة لكش، ص٣٣ .

[21]() دودو: كاهن للإله ننكرسو وكاتب دون الكثير من الأساطير السومرية وله تمثال في المتحف العراقي. ينظر: شريف يوسف، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، (بغداد، دار الرشيد للطباعة والنشر، ١٩٨٢م)، ص٦٣؛ اندريه بارو، سومر فنونها وحضارتها، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، (بغداد، لا مط ، ١٩٧٩م)، ٦٣-٦٦ .

[22]() ساكز، البابليون، ص٢٩؛ باقر، المقدمة، ج١، ص١١٨-١١٩، دروثي مكاي، مدن العراق القديمة، ترجمة يوسف يعقوب مسكوني، ط٢(بغداد، مطبعة شفيق، ١٩٥٢م)، ص٩٣-٩٦؛ الدباغ، طرق التنقيبات الأثرية، ص٦٧؛ دمدوم، الشطرة في أواخر العهد العثماني، ص٢٠٥ .

[23]() أعلن الشاب الإنكليزي جورج سميث في عام ١٨٧٢م بأنه عثر في المتحف البريطاني على كسرة لوح مسماري يحمل قصة الطوفان، نظيرة لقصة الطوفان التوراتية، وقد أعلن ذلك أمام جمعية الكتاب المقدس. ومن الجدير بالذكر أن جورج سميث كان يعمل في أحد المصارف، ولكن حبه لدراسة الألواح المسمارية جعله يقضي كل أوقات فراغه في المتحف البريطاني حتى عين كمساعد في نسخ الألواح عند طباعتها، وهنا نجح نجاحا مذهلا. للمزيد ينظر: ساكز، البابليون، ص٣٠ .

[٢٤]() ينظر: غسان عبد صالح، أساطير التوراة – دراسة تاريخية تحليلية، أطروحة دكتوراه، (جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٤م)، ص٢٢٦؛ باقر، المقدمة، ج١، ص١١٨؛ ساكز، البابليون، ص٣٠ .

قائمة المراجع والمصادر

١- ابراهيم النصار، أول داعية للحرية في العراق القديم - ضمن مجلة الثقافة (بغداد، عدد 5، 1980م) .

٢- أحمد مالك الفتيان، دراسات في التاريخ القديم،(بغداد، منشورات مكتبة عادل، ٢٠١١م) .

٣- أمل حسين علي الموسوي، مظاهر تصحر المواقع الأثرية في محافظة ذي قار وآثارها البيئية باستخدام التقنيات الجغرافية، رسالة ماجستير، (كلية الآداب – جامعة ذي قار، ٢٠١٦م) .

٤- اندريه بارو، بلاد آشور– نينوى وبابل، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠م) .

٥- اندريه بارو، سومر فنونها وحضارتها، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، (بغداد، لا مط ، ١٩٧٩م) .

٦- تقي الدباغ، طرق التنقيبات الأثرية، (بغداد، مطبعة الحوادث، ١٩٨٣م) .

٧- حسن علي خلف، تاريخ مدينة الناصرية – دراسة تاريخية سياسية، (بغداد، دار المرتضى للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م)، ج١، ص٢٧٧ .

٨- حنان داكر حمدان، جوديا أمير سلالة لكش الثانية، رسالة ماجستير، (كلية الآداب – جامعة بغداد، ٢٠٠٣م) .

٩- دروثي مكاي، مدن العراق القديمة، ترجمة يوسف يعقوب مسكوني، ط٢(بغداد، مطبعة شفيق، ١٩٥٢م) .

١٠- رجاء كاظم عجيل العكيلي، سلالة لكش الأولى (٢٥٥٠–٢٣٧٠ق.م) والثانية (٢٢٥٠–٢١١٤ ق.م)، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، (كلية الآداب – جامعة بغداد، ٢٠٠٦م) .

١١- رضا جواد الهاشمي, القانون والأحوال الشخصية ـــ ضمن كتاب حضارة العراق, (بغداد, دار الحرية للطباعة, 1985م), ج2

١٢- سامي سعيد الأحمد، المدخل إلى تاريخ العالم القديم – تاريخ العراق القديم، (بغداد، مطبعة الجامعة، ١٩٧٨م) .

١٣- شاكر حسين دمدوم، الشطرة في أواخر العهد العثماني "١٨٨١–١٩١٧م " دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، (كلية الآداب – جامعة بغداد، ٢٠٠٥م) .

١٤- شريف يوسف، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، (بغداد، دار الرشيد للطباعة والنشر، ١٩٨٢م) .

١٥- صمويل كريمر، من ألواح سومر، ترجمة طه باقر،، (بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٥٧م)

١٦-صموئيل نوح كريمر، الأساطير السومرية، ترجمة يوسف داود عبد القادر، (بغداد، مطبعة الحوادث، ١٩٧١م) .

١٧-صموئيل نوح كريمر، السومريون، ترجمة فيصل الوائلي، (الكويت، دار غريب للطباعة، ١٩٧٣م) .

١٨- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات العراقية القديمة، ط٣ (بغداد، مطبعة الحوادث، ١٩٧٣)، ج١ .

١٩- عامر سليمان، الحياة الاجتماعية والخدمات في المدن العراقية في الأزمنة التاريخية القديمة – ضمن كتاب المدينة والحياة المدنية، (بغداد، دار الحرية للطباعة، 1988م)، ج1 .

٢٠-عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم – مجز التاريخ الساسي، (الموصل، دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩٢م)، ج١

٢١-غسان عبد صالح، أساطير التوراة – دراسة تاريخية تحليلية، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٤م)

٢٢-فارس عجيل جاسم الخالدي، السومريون وحقيقة الفراتيين الأوائل، (مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ذي قار، م٥ – ع٢، ٢٠١٥م) .

٢٣- فارس عجيل جاسم وميثاق موسى عيسى، الإصلاحات السومرية أول اصلاح اجتماعي اقتصادي في العالم – ضمن وقائع مؤتمر التاريخ العلمي التخصصي الأول" (الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2017م)

٢٤-فاضل عبد الواحد علي، سومر اسطورة وملحمة، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٧م) .

٢٥-فوزي رشيد، الأمير كوديا صاحب أقدم حلم في التاريخ، (بغداد، دار ثقافة الطفل، بد ت)

٢٦- فوزي رشيد، السياسة والدين في العراق القديم، (بغداد، دار الحرية للطباعة، 1983م) .

٢٧- فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1987م) .

٢٨- فوزي رشيد، اوركاجينا أول مصلح في التاريخ، (بغداد، دار ثقافة الأطفال، بد ت) .

٢٩- قحطان رشيد صالح، الكشاف الاثري في العراق، (بغداد، مكتبة دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٧م).

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٦ – كانون الثاني لسنة ٢٠٢١

٣٠- مجموعة علما الآثار السوفييت، العراق القديم، ترجمة سليم طه التكريتي، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م) .

٣١- ميثاق موسى عيسى، دويلات المدن السومرية بين الصراع والوحدة السياسية في عصر فجر السلالات ٢٨٠٠-٢٣٧١ ق.م، اطروحة دكتوراه، (كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٤م) .

٣٢- ه. و. ف. ساكز، البابليون، ترجمة سعيد الغانمي، (بيروت، دار الكتاب الجديد، ٢٠٠٩م) .

٣٣- هاري ساكز، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، ط٢، (بغداد، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٩م) .

٣٤- ول وايرل ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، (القاهرة، مطبعة نخبة التأليف والترجمة، ١٩٥٠م)، م١، ج٢ .

٣٥ - Burton George, The Royal Inscriptions of Sumer and Akkad, (London, 1929) ,

٣٦ - Henri H Frankfort, the new Sumer period, - the Art and Architecture of the Ancient Orient, (London, 1979) .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٦ - كانون الثاني لسنة ٢٠٢١